

زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام ودورها في  
ديمومة مدرسة اهل البيت عليهم السلام

م.م اقسام شاكر ناصر  
معهد التضامن للدراسات الاسلامية \_ محافظة ذي قار.

م.م خديجة (ندا) شاه محمدي  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية \_ بجامعة الشهيد بهشتي  
[nedashahmohammadi2019@gmail.com](mailto:nedashahmohammadi2019@gmail.com)

## ملخص البحث

يحدد البحث المعالم الأساسية لخطاب المدرسة المحمدية الاصيلة، ودور الزيارة الاربعينية في تجسيد هذا المفهوم في ضوء مستجدات العصر الحالي، ولاشك ان هذا التجسيد يتضح من خلال المسير او الفعاليات المصاحبة للزيارة الاربعينية، وتمثل مشكلة البحث وتساؤلاته بسؤال مفاده: كيف يمكن لزيارة الاربعين ان توسع خطاب مدرسة اهل البيت وكيف لها ان تخلق جيلا يتصف بالتكامل بانتهاء المسير، وكيف يمكن ان نجعل من تلك الرحلة مسيرة للتكامل الإنساني في ميادين الفضيلة وماهي اثار الزيارة الاربعينية في مجال تكريس مبادئ السلام والتعايش السلمي.

وقد تم اتباع المنهج التكاملي في دراسة الظاهرة بحيث أستعمل المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها علميا وبيان اثرها في تعزيز ثقافة السلام والتعايش السلمي والمجتمعي، ولم يغفل الباحث المنهج التاريخي في دراسة الظاهرة وبيان اهم الايجابيات التي رسختها زيارة الاربعين في مجال التعايش السلمي.

وقد اتضح من خلال البحث ان طريق الامام الحسين (عليه السلام) والمتمثل بزيارة الاربعين يسهم في نشر وتوسيع خطاب مدرسة اهل البيت، وهو طريق المساواة والتعايش السلمي والمجتمعي فضلا عن الفوائد والايجابيات الروحية والاجتماعية لزيارة الاربعين.

**الكلمات المفتاحية:** زيارة الاربعين - خطاب مدرسة اهل البيت - الفوائد الروحية.

# The Arba'een visit of Imam Hussein (peace be upon him) and its role in the perpetuation of the school of Ahl al-Bayt, peace be upon them

**Aqşam Shaker Nasser**

Researcher, Al-Tadamon Institute for Islamic Studies, Dhi Qar Governorate

**Khadijeh (Neda) ShahMohammadi**

, Shahid Beheshti University, Faculty of Literature and Humanities

## Abstract

The research identifies the basic features of the discourse of the authentic Muhammadiyah school, and the role of the Arba'een visit in embodying this concept in light of the developments of the current era. There is no doubt that this embodiment is evident through the procession or activities accompanying the Arba'een visit. The problem of the research and its questions is represented by the question: How can the Arbaeen visit expand the discourse? The Ahl Al-Bayt School and how it can create a generation characterized by integration by the end of the journey, and how we can make that journey a path to human integration in the fields of virtue, and what are the effects of the Arbaeen visit in the field of consecrating the principles of peace and peaceful coexistence.

The integrative approach was followed in studying the phenomenon, such that the descriptive and analytical approach was used to describe the phenomenon, analyze it scientifically, and demonstrate its impact in promoting a culture of peace and peaceful and societal coexistence. The

researcher did not neglect the historical approach in studying the phenomenon and explaining the most important positives that the Arba'een visit established in the field of peaceful coexistence.

It has become clear through research that the path of Imam Hussein, peace be upon him, represented by the Arba'een visit, contributes to spreading and expanding the discourse of the Ahl al-Bayt school, which is the path of equality and peaceful and societal coexistence, as well as the spiritual and social benefits and positives of the Arba'een visit.

**Keywords:** Arbaeen Visit - Ahl al-Bayt School Speech - Spiritual Benefits

## المقدمة

بات لزيارة الاربعين بُعداً حضاري إنساني عالمي، وتحوّلت إلى ظاهرة يرصدها العالم كلّهُ، وتتابعها وسائل الإعلام المختلفة، وترتك أصداءً كبيرة على المستوى الاقليمي والعالمي، الامر الذي يستوجب الاهتمام بها لأنها تعكس صورة مدرسة اهل البيت (عليه السلام)، لذا بات من المهم استثمار هذا الحدث من خلال تعميق الوعي الديني في صفوف الزائرين والمتابعين، وتعزيز السلوك الإيجابي الأخلاقي، لتكون الزيارة سبباً لتحولات إيجابية في الوعي والسلوك.

لزيارة الأربعين دلالات وآثار روحية ومعنوية عظيمة، وهي تبرز جانباً مهماً من تجليات عظمة الإمام الحسين (عليه السلام) ومكانته وفضله، ومن جانب آخر هي تعبير عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها سلام الله عليه، وهناك الكثير من الحقائق التي كرستها زيارة الاربعين.

## مشكلة البحث وتساؤلاته

١. كيف يمكن ان تسهم زيارة الاربعين في توسيع خطاب مدرسة اهل البيت عليهم السلام؟
٢. كيف يمكن لزيارة الاربعين ان تخلق جيلا يتصف بالتكامل بانتهاء المسير، وكيف يمكن ان نجعل من تلك الرحلة مسيرة للتكامل الإنساني في ميادين الاخلاق والفضيلة.
٣. ماهي الاثار الايجابية للزيارة الاربعية في مجال تكريس مبادئ السلام والتعايش السلمي؟.
٤. كيف يمكن ان نصدر فكر وفلسفة اهل البيت عليهم السلام الى العالم؟

## تبرز أهمية البحث في عدة اتجاهات أهمها:

١. أهمية تحديد المعالم الأساسية للزيارة الاربعية ودورها في نشر مبادئ اهل البيت (ع).
٢. ايجاد السبل الكفيلة بنشر فكر وفلسفة اهل البيت عليهم السلام.
٣. الحاجة إلى رؤية إسلامية حقيقية تبين أصول التعايش السلمي في ظل مدرسة اهل البيت والموقف مما يطرح في ظل العولمة.

## منهجية البحث

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، في ضوء منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والتراث الإسلامي لأهل البيت الاطهار سلام الله عليهم، مع الالتزام بالأصول المتفق عليها في سياقات البحوث العلمية، حيث ابتدأ البحث بمقدمة وانتهى بجملته من الاستنتاجات والتوصيات.

## الصدى الاعلامي لزيارة الاربعين

ان المشاركة المليونية في مسيرة أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) كانت لها اصداء واسعة في وسائل الاعلام الاقليمية والعالمية، فبعض الوكالات والقنوات الخبرية اصابتها الصدمة والحيرة من هذا الملتقى المليون، فيما البعض الاخر حاول تجاهل حضور اكثر من (٢٢) مليون زائر لاهياء مراسم زيارة الاربعين في كربلاء المقدسة، وبالطبع فان مواقف وسائل الاعلام التحريضية حاولت ان تفرض سياسة التعتيم على مثل هذه المراسم العظيمة المليونية التي تعكس رمز الوحدة والتلاحم للمسلمين.

ان المشاركة في مراسم اربعينية استشهاد الامام الحسين (ع) ورغبة وحماسة المسلمين المتعاطمة عاما بعد عام، تعد مؤشرا على ان عقيدة اهل البيت (عليهم السلام)، لا ترى حدودا او عائقا امامها وانها تقتحم جميع الحدود وتتحول الى عقيدة عالمية، عقيدة توصل جميع العشاق ومن شتى القارات الى ارض كربلاء المقدسة، لتأكد للجميع بان ثقافة الحسين (عليه السلام) هي ثقافة عالمية وثقافة بناء انسانية الانسان امام ثقافة القتل والظلم والجهل لجبهة الكفر والارهاب والوهابية وداعش والنصرة وحماة الصهيونية والغرب والرجعية العربية، وبعبارة اخرى فان مراسم الاربعين كانت استعراضا للمحمة وشعور ووحدة واستمرارا لحركة الصحوة الاسلامية في العالم القائمة على قواعد المدرسة الفكرية للإمام الحسين (عليه السلام)، التي لا ترى من حدود امامها.

## اثر زيارة الاربعين في توحيد الصفوف

ان المواكب قد قدمت من دول مختلفة عربية واجنبية كالكويت وسوريا وعمان والسعودية والبحرين وايران وامريكا وبريطانيا وباكستان والسويد والمانيا والدنمارك وروسيا والهند وافغانستان واذربيجان وتركيا، يُذكر أن عدد المواكب والهيئات المسجلة لأربعينية العام الماضي ١٤٣٤ هـ قد تجاوز (١٧٥٠٠) موكباً وهيأة

على مستوى العراق والعالم الإسلامي بمختلف أنواعها، سواء كانت هيئات خدمية أو مواكب عزاء فقط، وقد تكون مشتملة على تقديم الخدمة وممارسة العزاء أيضاً، فيلاحظ المتتبع ارتفاع نسبة الزوار من غير العراق خصوصاً، تجمعها غاية واحدة هي رضا الله تعالى واحياء شعائر الله واحياء الزيارة العظيمة تلك، فالزيارة عبادة، وليس الغرض من حث أهل البيت (عليهم السلام) على تلك الزيارة والعبادة العظيمة هو مجرد العبادة بل من الغايات هو توحيد صفوف المسلمين في منهج واحد، وقدوة ايمانية لم تخضع للظلم والجور، قدوة جسدت الاسلام بما هو فلم يخرج بطراً ولا اشرأناً إنما خرج طالباً للإصلاح، وحين يتجه المسلمون الى كعبة الاحرار تتجدد الصور الايمانية والقيم الاخلاقية مما ينعكس ايجاباً عليهم، والوحدة الاسلامية تكون شاخصة بوضوح من خلال تلك الصور المجسدة لمعنى الوحدة والإخاء.

## الرسالة الحضارية لزيارة الحسين

تمثل رسالة أهل البيت بقبول التنوع الديني والمذهبي، والتعايش السلمي بين الناس بمختلف طوائفهم واتجاهاتهم، كما ورد عن الإمام علي (عليه السلام): **فَإِيْتَهُمُ (النَّاسُ) صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ** نهج البلاغة: من عهد له (عليه السلام) كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها، ورسالتهم الحفاظ على وحدة الأمة كما ورد عن الإمام علي (عليه السلام): **وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُفْتَتَهَا مِنِّي** (ابن ابي الحديد، ٦٥٦ هـ) نهج البلاغة: الكتاب ٧٨، من كتاب له إلى أبي موسى الأشعري..

ورسالتهم جذب الناس بحسن القول وحسن التعامل، كما ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): **(رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْنَا، بِأَنْ يُظْهَرَ**

هُمْ مَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفَى عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ).

وعنه عليه السلام: مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ، كُونُوا لَنَا زِينًا، وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْنًا، قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُفُّوْهَا عَنِ الْفُضُولِ، وَقُبِحِ الْقَوْلِ (الشيخ الصدوق، الامالي، ٣٨١ هـ) الشيخ الصدوق: الأمالي، ص ٤٨٤ ..

ومن الطبيعي في هذا التجمع الكبير، أن تبرز بعض الأصوات والتصرفات غير المناسبة، إما بسبب خلل ونقص في وعي بعض الأفراد، أو بدوافع مغرضة عند بعض الجهات، لكن المهم هو الصورة العامة الغالبة، التي نأمل أن تكون حسنة مشرقة.

عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عليه السلام: أَنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيِّينَ (الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ٦٥٦ هـ) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٤٤ ..

## خصائص مدرسة اهل البيت

ان من بين الاهداف التي ينبغي ان توصلها زيارة الاربعين للعالم جملة من الحقائق التي تميزت بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام وهي يأتي:

أولاً: الاتصال بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

اهم ما يميز فقه أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً هو أنه يتصل اتصالاً مباشراً بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: المرونة:

إنَّ فقه أهل البيت (عليهم السلام) يساير الحياة، ويواكب التقدم، ولا يُشَدُّ عن الفطرة، ويتمشَّى مع جميع مُتطلِّبات الحياة، فليس فيه حرج ولا ضيق، ولا ضرر ولا إضرار، وإنما فيه الصالح العام، والتوازن في جميع مناحي تشريعاته، وقد نال إعجاب جميع رجال القانون، واعترفوا بأنه من أثرى ما قُنِّنَ في عالم التشريع، عمقاً وأصالة وإبداعاً.

ثالثاً: فتح باب الاجتهاد:

إنَّ من أهم ما تميَّز به فقه أهل البيت (عليهم السلام) هو فتح باب الاجتهاد، فقد دلَّ ذلك على حيوية فقههم، وتفاعله مع الحياة، واستمراره في العطاء لجميع شؤون الإنسان، وإنه لا يقف عاجزاً أمام الأحداث المستجدة التي يُبتلى بها الناس خصوصاً في عصر التطور والتكنولوجيا الذي برزت فيه كثير من الأحداث، واستحدثت فيه كثير من المواضيع الخلافية.

رابعاً: الرجوع إلى حكم العقل:

انفرد فقهاء الإمامية عن بقية المذاهب الإسلامية فجعلوا العقل واحداً من المصادر الأربعة لاستنباط الأحكام الشرعية، وقد أضيفوا عليه أسمى ألوان التقديس فاعتبروه رسول الله الباطني، وإنه مما يُعبد به الرحمن، ويكتسب به الجنان.

خامساً: تنوع علوم المدرسة:

إنَّ مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) التي كان يشرف عليها الإمام الباقر (عليه السلام) لم تقتصر على تدريس علم الفقه، بل اهتمت بجميع العلوم العلمية، والفكرية، والاجتماعية، والأدبية، والتاريخية، وفي هذا المجال يذكر الشيخ المفيد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان. ولم يُنقل عن أحدٍ من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحدٌ منهم من أهل الآثار ونقلته الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجلٍ (المفيد، ١٤١٤)، واغتنم الإمام الصادق (عليه السلام) فرصة الصراع على الحكم بين الامويين والعباسيين للدعوة إلى نشر أصول مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء لابن عيسى القمي: «إني أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخٍ كلُّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد (عليه السلام). (النوري، ١٣٢٠ هـ).

في أخريات حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، انتقلت مدرسة الفقه الشيعي من المدينة إلى الكوفة، وبذلك بدأت حياةً فقهيةً جديدةً في الكوفة اشتغل فيها الإمام في نشر المذهب الشيعي. وقد أدّى التجمّع والالتقاء بالإمام في الكوفة إلى أن يأخذ الجهاز العباسي الحاكم حذره منه، فخاف المنصور الدوانيقي أن يفتتن الناس بالإمام (عليه السلام) فطلبه إلى قربه في بغداد (شبكة المعارف الاسلامية، ٢٠٢٢).

وقد وردت في ذلك الكثير من الاحاديث والروايات عنهم (عليهم السلام) في فضل زيارة الحسين والثواب الجزيل الذي يصيبه الزائر بزيارته، من هذه الأحاديث ما روي عن الامام الباقر (عليه السلام): (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فان إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل، وفي حديث آخر له (عليه السلام) أيضاً عندما سئل ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال (عليه السلام): (يؤمنه الله يوم الفرع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تحف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك)

## مميزات مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) واختلافها عن بقية المدارس

١. ان مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) العلمية جمعت عدد كبير من المسلمين ومن شتى انحاء الوطن العربي الاسلامي الكبير الكوفة البصرة والحجاز ومن شتى القبائل وذكرت المصادر ان عدد طلابها تجاوز الاربعة الاف طالب.

٢. ضمت اعلاما كبارا اشتهروا بمراكز علمية ورئاسة مذهبية اسلامية كابي حنيفة امام المذهب الحنفي الذي لازم الامام الصادق (عليه السلام) لمدة سنتان وقال (لولا الستان لهلك النعمان) واخذ منه العلم والمعرفة.

٣. انها لم تقتصر في عطائها على الفقه والحديث وانما توسعت للكثير من نواهي المعرفة كالفلسفة والرياضيات والكيمياء.

٤. فتحت هذه المدرسة باب الاجتهاد والاستنباط حيث كانت الافكار الفقهية جامدة خاصة في محتواها النصي وعلق باب الاجتهاد على مذهب فكري سيؤدي حتما الى جهود المذهب وعدم تطوره ونموه.

٥. اهتمت هذه المدرسة بتدوين العلوم والتشجيع على التأليف ونقل عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال لتلميذه المفضل الجعفي (اكتب وبث علمك في اخوانك فاذا مات ورث كتبك بينك فان يأتي زمان هرج ما يأنسون فيه الا بكتبهم).

من أهم الأرصدة المعنوية الماضية التي يمتلكها أتباع مذهب آل البيت (عليهم السلام) هو وجود إمام ثائر عندهم، كانت وما زالت ثورته نبراس الثورات، وتضحيته أمُّ التضحيات، وحرارة مقتله من أشدَّ المهيجات، فتولَّد لديهم بركة ثورته ما لم يتولَّد عند غيرهم، وهو عنصر الإصلاح لا لمصلحة دنيوية ولو كلف ذلك الحياة، وإنَّ الذلَّة لا وجود لها في صفحة الحياة...، إيماناً منهم بتضحياته وبكلماته، والتي منها: ما خرجت أشراً ولا بطراً وإنما لطلب الإصلاح.

## التعايش السلمي في مدرسة اهل البيت ودور الزيارة الاربعية :

تعرض العديد من الدول التي تتميز بالتنوع المجتمعي الاثني والقومي والديني المتعددة الى ازمات ومشاكل لا حصر لها، تركت اثارها السلبية على علاقاتها الداخلية، وازفت على علاقاتها الخارجية نوعاً من الاربك والتعثر، وهذا ينطبق على المشهد العراقي المعاصر، الذي يعاني من اختلالات سياسية ومجتمعية ودينية وثقافية وفكرية خطيرة، دلت على وجود بوادر ازمة حقيقية اخذت تنخر النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي، إذ تسود لغة الاحتراب وان لم تكن معلنة ومنطق العنف وفتاوي التكفير وروح الاقصاء وسياسة التهجير القسري.

والتعايش السلمي لا يقوم بين الدول فقط وانما بين الشعوب ايضاً وهنا تكمن الاهمية والضرورة معاً، اذ ان محرك السلم كحرك الحرب تماماً ليس علاقة دولة بدولة، وانما بصورة اعمق معناه علاقة لشعوب بعضها ببعض (شاتليه، ١٩٨١)

هنالك عدة عوامل تبرز عناصره وتحدد ملامحه تختلف من مجتمع إلى آخر إلا أن أهمها يكمن في:

١. المؤثرات الاجتماعية والنفسية: ومن أبرز المؤثرات الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين وتضم مستوى التعليم، العمر، الدين، المكانة الاجتماعية والسكن، إن أعظم التمايزات والتنوع في هذه المؤثرات خاصة في ظل الظلم الاجتماعي الذي يمارس من بعضها تجاه الآخر يشكل نواة أساسية لبروز حالة من عدم التعايش مما يستدعي البحث حول إيجاد أسس وآليات تعزز من قيمة التعايش كما يدور الأثر النفسي أو المتعلقة بالشخصية حول تقدير الذات، حيث توصل بعض الباحثين إلى وجود علاقة إيجابية بين انخفاض تقدير الذات والتعصب السياسي، ومن ناحية أخرى

فإن الشخصية السلطوية وما يتصل بها من خصائص وسمات ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالتعصب السياسي، والعكس صحيح، وكلما قوي الارتباط النفسي للفرد في الحياة السياسية، كلما كان أكثر مشاركة فيها، الشيء الذي يجعله يعبر عن هويته السياسية أكثر، هذه الهوية لا تتطلب توافر الحد الأدنى من الاهتمام السياسي، وإنما تتطلب أيضاً ارتفاع درجة الوعي السياسي للفرد.

٢. من أبرز مؤشرات التعايش السلمي، ومن أكثرها إثارة للجدل نمط الثقافة السياسية السائدة الذي يعدّ محددًا جوهرياً لمستوى وشكل ونمط التعايش، فحينها تسود الثقافة المدافعة للنظام، تزداد احتمالات التعصب السياسي والعكس صحيح، كما أنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع، فالثقافة السياسية تجد مصادرها في الميراث التاريخي للمجتمع، وفي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأيدولوجية السائدة في المجتمع أيضاً

٣. المؤثرات السياسية هي المعايير المرتبطة بالجودة السياسية والأداء الديمقراطي الذي يُعبّر عن طبيعة التفاعلات الاجتماعية، السياسية والوظيفية للنظام السياسي من حيث تكريسه لمفهوم مركزية حقوق الإنسان وحياته العامة، وتلبية للحاجات التنموية الأساسية للمواطن في فلسفة الحكم، والمشاركة والرقابة والشفافية والمساءلة، وقدرة هذا النظام على تمكين المجتمع المدني من نيل حقوقه وفق دستور جامع بين الرشد والعقلانية السياسية والعدالة التوزيعية.

يُعرفها البعض بأنها قدرة المحكومين في نظام سياسي على ممارسة نفوذهم للتأثير على الحكام عند اتخاذهم القرار السياسي. ويصفها (دافيد إيستون) بكونها تمثل قوى التأثير والضغط المنتشرة في مختلف المواقع في المجتمع وهي التي يعتمد عليها النظام تلقائياً في الأحوال العادية، والتي تكون فيها توقعات الأفراد متسقة مع طبيعة الأدوار السياسية التي يقومون بها، أما في الأحوال غير العادية والتي تبدو فيها المشاركة الشعبية مجرد وهم. وكما أوضحت الاختلافات الفكرية والسياسية وتوزيعها اجتماعياً

بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني، أدى إلى زيادة حدة الصراع واستمراره على الرغم من الانفصال، مما يعكس قدرة الحركة وقوة نفوذها في المناطق الحدودية.

ان زيارة الاربعين بما تحمله من ثقل سكاني تستطيع ان توصل رسالة للعالم عن اهمية التعايش السلمي في مدرسة اهل البيت وان هذه المدرسة تؤكد على مبادئ السلام والتعايش المجتمعي، لذا يلحظ ان الجميع بكل اطيافهم وقومياتهم واتجاهاتهم يتجهون نحو هدف سامي هو امتداد للرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله.

## البعد التاريخي لزيارة الاربعين

أن زيارة الأربعين هي من خصائص الإمام الحسين عليه السلام حيث لم يرد استحباب زيارة أحد من الأنبياء والأوصياء والأولياء في يوم الأربعين بعد وفاته أو شهادته، بينما ورد النص في استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وهذا من خصائصه ( صلوات الله عليه ) وما أكثر خصائص الإمام الحسين عليه السلام من قبل ولادته ويوم ولادته وخلال حياته الكريمة ويوم شهادته وبعدها ، وإلى يومنا هذا(تاج تادين، ١٤٢٦).

روي ان اول من زار الحسين يوم الاربعين هو الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري (رضوان الله عليه) يقول عطية: كنت مع جابر بن عبدالله يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاصرية - المقصود أرض كربلاء - اغتسل في شريعته، ولبس قميصاً.. ثم ذكر الزيارة التي زار فيها الإمام الحسين (ع) (المجلسي، ج ٩٨)

كما جاءت الروايات بأسانيدھا الصحيحة عن الرسول صلوات الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام أن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيته (بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة

من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته)، و(أن الله ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام) ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام، فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه يا ابن عباس لو لم أخرج لهتكت حرمة البيت، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فكأنها زار الله في عرشه ، وفي حديث آخر (كتبه الله في أعلى عليين) (الصدوق، ثواب الاعمال).

الى أمثال هذا كثير وكثير فكانت الشيعة ولا تزال تقصد زيارة قبر الحسين عليه السلام من البلدان النائية والأقطار البعيدة فدأب الأئمة عليهم السلام على الدعاء للزائرين، فمن دعاء طويل للإمام الصادق عليه السلام في سجوده تقتطف منه هذا المقطع ليتبين لنا مدى الاهتمام الذي أولوه عليهم السلام بهذه الشعيرة والدعوة إليها يقول عليه السلام: (اللهم اغفر لي ولإخواني وزوار قبر الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك).

## زيارة الاربعين رحلة اعلامية تدعو للتعايش السلمي

يتسع الاسلام المحمدي الاصيل لجميع الناس ولاشك ان العصر الحالي يتميز بتهاوي الحدود المكانية والزمانية وتلاشي المسافات، إذ تحول العالم الى قرية صغيرة ، كما تتميز بالتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال حيث اصبح الانسان قادراً على ان يرى ويسمع مايدور في اركان المعمورة في مدة متزامنة مع الحدث ، ومن المعلوم ان الشريعة الاسلامية السمحاء توازن بدقة بين ثوابت الشريعة ومتغيرات العصر وتؤمن بوجود التعددية الدينية والمذهبية وان روح الاسلام في التعايش

والتسامح والانسانية(خليل، ٢٠١٥).

مما لاشك فيه ان زيارة الاربعين تعد وسيلة اعلامية قوية يمكن ان تسهم مساهمة فاعلة وقوية في بلورة اطر التعايش السلمي والمجتمعي وتعزيز ثقافة التسامح بين الناس لان التسامح بمفهومه العام والخاص من اهم الادوار التي يجب ان يضطلع بها الاعلام الهادف .

ان زيارة الاربعين بمفهومها الاعلامي عبارة عن مؤسسة اعلامية تطبيقية متنقلة تستمر لعدة ايام وتقام بشكل سنوي، ولا يخفى ان الاعلام التطبيقي هو الاقرب الى المتلقي حسب اراء علماء الاعلام والباحثين فيه ، ومن الممكن ان يسهم هذا الاعلام المتنقل والذي يستمر لأيام متعددة في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي وابعاد المجتمع عن حالات التصدع والانحلال(مطروود، ٢٠١٥).

## آثار التعايش السلمي في زيارة الاربعين

التعايش السلمي وتقبل الاخر هو سلوك انساني لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات، وقد طرح الرسول الكريم ﷺ واهل بيته الاطهار قيم العدل الاجتماعي وخطوطه العريضة ومبادئه على ثلاث مستويات، في أولها قدم لنا مبادئ ونظريات وقواعد يمكن أن يبني المشرع الإسلامي عليها - كما حدث فعلا في صدر الاسلام- عمارات فقهية شامخة في ميدان العدل الاجتماعي، مستمدا قدرته على العمل من روح هذه المبادئ والنظريات والقواعد، مهندسا اجتهاداته وفق مساراتها واتجاهاتها، واستناداً على ما تقدم فان الزيارة الاربعية بأبعادها واتجاهاتها المختلفة ساهمت في تطبيق تلك المبادئ والنظريات والقواعد،

وهناك عدة فوائد يمكن للمتابع والباحث تسجيلها من خلال المسيرة المليونية للزيارة الأربعينية استطعنا ملاحظتها من خلال المشاهدة والمعاينة والتحليل الموضوعي وهي تشير وتنم عن مظاهر التعايش السلمي والمجتمعي .

١. ان زيارة الاربعين هي عنوان التعايش المجتمعي، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد هو كربلاء المقدسة، لا فوارق بينهم ، وتذوب عندها الخلافات السياسية والقومية والحزبية والمذهبية وجميع الانتماءات، يعرفون أن هدفهم الاكبر هو التزود بالحب والتسامح، وفي زيارة الاربعين انموذج حي ورائع وفريد للتعاون، وفي هذه التظاهرة المليونية تتحطم كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية، حتى اننا نرى من يتخاصم بالأمس بسبب وجهة نظر او انتماء يباشي من تخاصم معه.

٢. لا يختلف اثنان على ان زيارة الأربعين زيارة إيمانية سامية، عقدية المضامين في كل قيمها النورانية وكانت تمثل لكل زائر مؤمن إضافات وإفاضات إلهية عظيمة تعطيه زخماً عالياً في التزود بالأيمان والتوحيد وهي مسألة مهمة يجب أن يتزود منها العبد المؤمن في وقتنا الحاضر في ضوء ما يواجهه المسلم وكل العباد من تحديات تريد به النيل من أيمان العبد وحرفه عن وجهة ديننا الحنيف الدين المحمدي الاصيل الذي لا لبس فيه ولا غموض وهو دين الحق والإنسانية لتصبح زيارة الأربعين هذه محطة توقف مهمة للمؤمنين ، ولاشك ان اهم محطات الدين الحنيف هو السلام والتعايش السلمي.

٣. تؤدي الزيارة الاربعينية دوراً في التلاقح الفكري والالتقاء الحضاري والتكافل الاجتماعي، فضلاً عما تحمله هذه الشعيرة من معاني روحية ونشاطات ايجابية ونفحات نورانية، والتلاقح الفكري والتواصل المعرفي احد أهم الركائز التي بنيت عليها الحضارات في شرق الأرض وغربها وسبب أساس في التعايش السلمي، وزيارة الأربعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أن يخرج بحصيلة معرفية متنوعة المصادر ففيها تجد الشرقي والغربي

ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش تكفل تحقيق هذه الثمرة إن تم رعايتها بالشكل المطلوب، أضف إلى ذلك أنها تمثل نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم ومن شتى بقاع العالم وبين مبادئهم الإنسانية التي تم اختصارها بنقطة تدعى طف كربلاء.

٤. ان الطاقة الروحية التي تدفع الناس لزيارة الاربعين والمشي لأيام وليالي يمكن ان تدفعهم لنشاطات ايجابية اخرى ومنها تقبل الاخر والتعايش معه والتحلي بالأخلاق الفاضلة.

٥. يعد التطوع من اجل الخير من اهم ركائز السلام والتعايش المجتمعي وهذا ما تركزه زيارة الاربعين، فهذه الشعيرة تجسد مفهومين في غاية الاهمية هما فعل الخير والتطوع من اجل الصالح العام والايان بقضية عادلة ونموذج انساني في غاية القدسية، اذ إن فكرة العمل التطوعي قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة .  
وزيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية عاطفية فكرية تملك من المحركة والباعثة على العمل التطوعي قدرا يفوق كل الإمكانيات المؤسساتية العالمية في هذا المجال فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشيبة والشباب، الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهودا جبارة وأموا لا طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تدمير أو إحباط ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه

٦. تحقيق المساواة : تعد المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات، مبدأ أصيل في الشريعة الإسلامية، ولم يكن هذا المبدأ على أهميته وظهوره قائماً في الحضارات القديمة، كالحضارة المصرية أو الفارسية أو الرومانية، إذ كان سائداً تقسيم الناس إلى طبقات اجتماعية، لكل منها ميزات وأفضليتها، أو على العكس من ذلك، تبعاً

لوضعها الاجتماعي المتدني. ولقد كانت التفرقة بين البشر في المجتمعات القديمة، تستند إلى الجنس واللون، والغنى والفقر، والقوة والضعف، والحرية والعبودية، ومازالت تلك التفرقة شائعة في بعض المجتمعات ويعامل الانسان على اساسها، وكانت طبقة الحكام ورجال الدين من الطبقات المميزة، بل إن بعض المجتمعات - كالمجتمع الهندي مثلاً- كان يعرف طائفة المنبوذين، وكان محرماً على أفراد الطبقة أن ينتقلوا منها إلى طبقة أعلى، حتى ولو كانت ملكاتهم تتيح لهم ذلك. ولم يكتف الإسلام أن يقرر مبدأ المساواة نظرياً بل أكدته عملياً بجملة أحكام وتعاليم، نقلته من فكرة مجردة إلى واقع ملموس؛ من ذلك العبادات الشعائرية التي فرضها الإسلام، وجعلها الأركان العملية التي يقوم عليها بناؤه العظيم من الصلاة والزكاة والصيام والحج.

٧. ان الطريق العام نحو كربلاء يحفل بجمع كبير من المؤمنين على اختلاف اجناسهم واعراقهم ومهنتهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، فلا فرق بين غني وفقير، فالجميع يرنو بعين التطلع والشوق نحو قبلة الاحرار ابا عبد الله الحسين، وهذا الشعور بحد ذاته يجسد هدف مهم من اهداف الشريعة الاسلامية التي جاءت لتحقيق المساواة بين بني البشر، فلا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى، ومن هنا فطريق الحسين هو طريق المساواة بين البشر.

٨. الشعور بأهمية الاهداف المشتركة التي تجمع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، اذ ان التجمع الكبير للمؤمنين والشعور بوجود هدف سامي وشخصية اسلامية تعد امتداد لرسول الانسانية، وتعد قدوة موحدة لكل المسلمين، من الامور التي تعزز الوحدة الاسلامية، كما ان المسير الى كربلاء الحسين يثير مشاعر الفخر والاعتزاز بالانتماء لشخصية اسلامية يمكن النظر الى الاسلام الحقيقي من خلالها، فالحسين (عليه السلام) المرأة الحقيقية للإسلام المحمدي الاصيل المنقى من الشوائب، لذا فلا عجب ان يحارب الحسين من قبل الفئات الضالة والمنحرفة لأنه الترجمان الحقيقي للإسلام.

٩. تعزيز روح التضحية والفداء: إن البشرية جمعاء وعلى مدى العصور، وفي مختلف أنحاء الأرض، ومع تنوع واختلاف مذاهبها ومشاربها ومعتقداتها تعظم وتقدس المجاهد والمضحي والمقتول والشهيد دفاعاً عن مقدساته من الأرض والوطن والشعب والمعتقدات. وتقدس من وقف في وجه الظالم دون أن يملك القوة اللازمة المادية لمواجهة حتى يُقتل، وتقيم لمثل هذا الشخص التماثيل، والاحتفالات السنوية بذكراه، حيث يعتبر عنواناً للحرية والكرامة بالنسبة لأمتة، يُقتدى به، وتسجل بطولاته في تاريخ الأمة وتعلم للأجيال، حيث إن الأمم تعتبر أن الوطن أمر يستحق أن يقتل المرء لأجله وتدعو أفراد هذا الوطن للتهيؤ والاستعداد لهذه التضحية العظيمة، وتعتبر أنها السبيل الأسمى لتحقيق النصر وهزيمة العدو، ان المسير الى كربلاء يحمل في طياته مخاطر كبيرة في الوقت الحاضر، فالجموع المليونية المتجهة نحو قبلة الشهادة هدف مهم للجماعات الارهابية التي يسيل لعابها مع اقتراب اربعينية الامام الحسين صلوات الله عليه، لذا فالمسير نحو قبلة الشهادة يحمل في طياته عناوين الفداء وبذل النفس.

١٠. العطاء المادي: لا يمكن لأي مؤسسة حكومية ان توفر المأكل والمشرب والمبيت للملايين الزائرين، مهما اجتهدت تلك المؤسسة وتعددت مصادرها المادية، لكن الامر مختلف تماماً بالنسبة لزائري الاربعين، فالطعام والشراب والمبيت متوفر للجميع ناهيك عن الخدمات الكمالية الاخرى التي ربما لم تتوفر للزائر في معظم ايام السنة، والمتبع يرى الاف المواكب على امتداد طريق العشق الحسيني من اقصى مناطق الجنوب وحتى قبلة العاشقين كربلاء الصمود.

١١. إن التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدءاً ديني، فالشارع المقدس قننها وارشد إليها ولكن لم يكن مؤسساً في تشريعها؛ كما ويعد هذا المبدء من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على اقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان لذا أتصور أنها أهم مبدءاً تفتقر له مجتمعاتنا اليوم.

١٢. اثارة الرعب في نفوس المغرضين: ان ملايين الزائرين الموحدين المتجهين نحو هدف واحد ، يثير الرعب في نفوس الاعداد ويبعث لهم رسالة مهمة مفادها ان المسلمين كالبنيان المرصوص وان محبي آل البيت وان اختلفوا في جزئيات الامور الا ان مشتركاتهم اكبر واعظم وان الاسلام المحمدي الاصيل وان قلت اعوانه باق على امتداد الزمن، ولاشك ان هذا الذعر والخوف من تلك التجمعات المليونية يمكن رصدها من خلال التجاهل المتعمد لتلك الزيارة التي لاتضاهيها اي زيارة او تجمع عالمي او عربي او اقليمي ، وهو ما اشارت اليه بعض المؤسسات العالمية غير الحكومية .

١٣. للزيارة الأربينية آثار اجتماعية أخرى : قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣) ، ان المتبع للزيارة الاربعينية يلحظ فوائد اجتماعية متعددة، فهناك مشاريع للزواج والتعارف بين الاسر من مناطق متعددة واتجاهات مختلفة، وهناك مشاريع عمل واستثمارات وقضاء لحوائج الناس، ولا يقتصر التعارف على ابناء البلد الواحد فهناك العديد من الزائرين من الدول العربية والاسلامية وهو امر يدعو الى امتزاج الثقافات والمعارف.

١٤. تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي: ان زيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة أخرى بذلك تبلغ ذروة التكافل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلا عن غيرها ، إذ من أهم السمات التي يكتسبها الانسان في زيارة الاربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالا اخلاقية وانسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والايثار وتغيب البخل والانانية والحب المفرط للذات.

١٥. القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالأخوة الانسانية عامة والاسلامية خاصة ، ويعد التمييز العنصري على اساس اللون والعرق

والجنسية والانتماء الفكري الديني من ابرز اللعنات التي اصابت المجتمع البشري بصورة عامة شرقا وغربا حتى ان الدول الحديثة على الرغم من تسارع عجلة التقدم والتطور فيها ورغم ما شرعته من قوانين للحيلولة دون هذا التمييز لا زالت نشرات الاخبار تطل علينا بين الفينة والاخرى بأحداث مروعة من عنف مادي ومعنوي فيها بسبب العنصرية رغم التكتم الاعلامي الشديد .

١٦. ان زيارة الاربعين بما تستمده من الامام الحسين (عليه السلام) من قيم دينية ومبادئ انسانية ورصيد فكري رصين تمكنت من اذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء اذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والاديان والاتجاهات الفكرية كما تجد الاسود والايض وقد تساوى الجميع في ( الملابس ، المطعم ، المجلس ، المنام ، الخدمة.... الخ) بل يسير بعضهم الى جنب بعض في اجواء مشحونة بالأخوة والمحبة ونسيان الذات وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد ان وضعوا اقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد ان هذه القوميات والاعراق والالوان كل منها يفتخر بان يكون خادما للآخر بروح ملئها المحبة والعطاء .

١٧. تمنح زيارة الاربعين الكثير من القيم الانسانية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الصمود بوجه كثير من المزالق ومن هذه القيم ( ترسيخ الايمان ، الحرية ، العالة ، الصبر)

١٨. تعد زيارة الاربعين فسحة للتعبير عن عاطفة ممزوجة بالفكر والتعقل مما يثمر نضوجا في المنهج الايماني والانساني على حد سواء .

١٩. وأخيرا لا يخفى أن زيارة الأربعين تكتنز قيما ومبادئ اجتماعية أخرى وسواء التي ذكرتها أو التي لم اذكرها كل واحدة منها تتطلب بحثا مفصلا على حدة لا يسعه المقام .

## الاستنتاجات والتوصيات

١. مما تقدم يتضح لنا بجلاء ان الزيارة الاربعينية دوراً في نبذ العنف وتعزيز روح التسامح والتعايش الإيجابي، بوصفه ركناً شاملاً وأساسياً ومن الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية وتعاليم اهل بيت النبوه، وتعد الزيارة الابيعنية تظاهرة مليونية كبرى تعزز جوانب التعايش السلمي من محاور متعددة ابرزها ان الامام الحسين عليه السلام اهم رموز التعايش السلمي بل هو رمز مهم للسلام.
٢. يوصي البحث بتكريس التسامح في الحياة السياسية والاجتماعية، ففي ظل التعدد في التركيبة المجتمعية الموجودة في مجتمعاتنا، فإنه لا بد من تقبل الآخر، والعمل على تأصيل مبدأ التسامح لايعني التأصيل النابع من ناحية المفهوم وألوية السبق المصطلحي.
٣. يجب ان يركّز القائمون على الإعلام الحسيني، وهم يرسلون رسائلهم الى العالم على القيم الحسينية الاصيلة التي تنحو الى الاعتدال وتبتعد بصورة كلية عن العنف واعتماد خطاب اللين والمسالمة والمحبة والارتقاء بالخطاب الاعلامي الحسيني من خلال التسليح بمبادئ الفكر الحسيني الخالد.
٤. أولى الائمة المعصومون عليهم السلام زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عناية كبيرة واهتمام خاص من خلال منظومة من الاحاديث ، وحثوا شيعتهم على إداء هذه الشعيرة المقدسة والتأكيد عليها في كثير من الموارد.
٥. يجب أن تكون زيارة الأربعين فرصة لاستنهاض كل القيم والمبادئ والأهداف الحسينية، التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأخيار، وعدم اختزال القضية الحسينية بأمور جزئية، بل يجب الحفاظ على جوهر النهضة الحسينية، وإحياء القيم الكبرى والأهداف العظيمة التي من أجلها ضحى الإمام الحسين عليه السلام بالنفس والنفيس.
٦. من خلال ملاحظة الباحث وقراءته للواقع ، يتضح جلياً ان طريق الحسين هو طريق

المساواة بين البشر، وهناك فوائد وإيجابيات روحية واجتماعية واقتصادية ونفسية عديدة. ٧. هناك العديد من المستوطنات البشرية التي نمت وتطورت بفعل وقوعها على الطرق الرئيسية التي تصل الى كربلاء.

٨. يوصي الباحث بإنشاء محطات خدمية في المناطق الصحراوية البعيدة عن المراكز الحضرية، ويتطلب الامر أيضاً انشاء طرق خدمية بغية المحافظة على ارواح الزائرين وعدم التأثير على سير المركبات.

٩. التأكيد على نبذ ومحاربة الارهاب عبر الاجماع الوطني من قبل كافة مكونات المجتمع.

١٠. الارتقاء بوعي مكونات المجتمع العراقي، عبر القنوات والوسائل المتعددة، وذلك عبر توعيتها بالأساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية - السليمة التي تعد ركناً مهماً للتعيش المجتمعي، بما يجعلها اكثر وعياً ونضجاً واستيعاباً لمتغيرات الواقع الاجتماعي.

١١. تؤكد زيارة الاربعة على مفهوم الهوية الوطنية العراقية ، وهذا جانب ليس باليسير وهي بلا شك مهمة صعبة، فالحسين (عليه السلام) لكل العراقيين بمختلف انتماءاتهم ومذاهبهم، بل هو لكل المسلمين ولكل العالم لان المنهج الحسيني شعلة تنير الطريق امام الثائرين ضد الظلم حيثما كانوا في أي زمان ومكان.

١٢. يوصي الباحث بضرورة استثمار مفاهيم الثورة الحسينية والانتفاع منها فكرياً وروحياً للوصول إلى الكمال الانساني ولتكون منهاجاً عملياً على أرض الواقع، فلا نجعل المسير إلى كربلاء فعلاً قصدياً فقط، بل نجعل منه فعلاً ذا أهداف سامية وقيم إنسانية ومبادئ حقة، كالتضحية والتسامح والايثار والسخاء والتكافل الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي بين الناس بالرغم من اختلاف ثقافتهم وأفكارهم، لا بد من أن نستثمر مفاهيم الثورة الحسينية والانتفاع منها فكرياً وروحياً للوصول إلى الكمال الانساني ولتكون منهاجاً عملياً على أرض الواقع، فلا نجعل المسير إلى كربلاء فعلاً قصدياً فقط، بل نجعل منه فعلاً ذا أهداف سامية وقيم إنسانية ومبادئ حقة، كالتضحية والتسامح والايثار والسخاء والتكافل الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي بين الناس بالرغم من

اختلاف ثقافتهم وأفكارهم، والتأكيد على أهمية التخلق بأخلاق الإمام الحسين (عليه السلام)، وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

١٣. ان الزيارة الاربعينية بما تحمله من مضامين اجتماعية وفكرية وثقافية بحاجة الى دراسات معمقة، سواء دراسات تطبيقية قائمة على الاستبيانات او دراسات نظرية، لذلك يوصي البحث بأقامة المؤتمرات المتعلقة بهذه التظاهرة المليونية وبشكل دوري.

٤١. أن تكون زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين - وفي غيرها من المناسبات الحسينية - فرصة لتوحيد القلوب، وتوحيد الصف، وتوحيد الكلمة، وتوحيد الموقف، فالإمام الحسين (عليه السلام) يوحدا ويجمعنا مهما اختلفنا حول مسائل وقضايا أخرى، وعلينا أن نجتمع تحت رايته على أهدافه وقيمه ومبادئه التي ضحى واستشهد في سبيل الله تعالى من أجلها.

١٥. تحويل هذه الزيارة إلى طاقة معنوية فاعلة، وعلاج روحي مؤثر، فالعلاج بالدين من أهم العوامل في علاج الكثير من الأمراض النفسية والروحية والأخلاقية، واليوم نرى هناك أطباء يتخصصون في هذا النوع من العلاج لأثره الفاعل في علاج الكثير من الأمراض النفسية والروحية والعصبية والأخلاقية الشائعة في هذا العصر.

١٦. التركيز على الأهداف الكبيرة والعظيمة التي نهض واستشهد من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، وإبرازها على المستوى العالمي لإيصال رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كل العالم، ومن أبرزها: الإصلاح الشامل، وإقامة العدل والقسط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على الدين وقيمه.

١٧. تجنب إثارة المسائل الخلافية والإشكالية التي تؤدي إلى الفرقة والنزاع والصدام بين المؤمنين، لأن التنازع يؤدي إلى الفشل كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ والتركيز على نقاط الاتفاق والاتحاد كما توحد الناس في زيارة الأربعين تحت راية الإمام الحسين الجامعة لكل زواره.

١٨. إبراز الأربعينية على المستوى العالمي بصورة واعية وحضارية، واستخدام الخطاب

المناسب الذي يفهمه ويتقبله الناس من مختلف الأديان والمذاهب والمدارس الفقهية والفكرية، والاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة الناطقة بمختلف اللغات العالمية لتعريف العالم برسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وقضيته العادلة، فالقيم والأهداف التي ضحى من أجلها الإمام (عليه السلام) هي قيم وأهداف إنسانية يؤمن بها جميع العقلاء في العالم.

## قائمة المصادر

١. البعلبكي (١٩٨٦)، قاموس المورد بيروت: دار العلم للملايين.
٢. تاج الدين، مهدي، النور المبين في شرح زيارة الأربعين: دار الانصار للنشر، مطبعة باقري، الطبعة الاولى، ١٤٢٦ هـ
٣. التويجري (١٩٩٨)، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من اجل التعايش، ط ١، القاهرة: دار الشروق.
٤. خليل (٢٠١٥)، حمد ضياء الدين، موقف الشريعة الاسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي - دراسة تطبيقية، المؤتمر الدولي الثامن، طرابلس.
٥. رايت، وليم كلي (٢٠٠١)، تأريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة: ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة.
٦. شاتليه، فرانسوا (١٩٨١)، ايدولوجيات الحرب والسلام، ترجمة: جوزيف عبد الله، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
٧. العثمان (٢٠١٤)، باسم عبد العزيز وحسين عليوي ناصر الزيايدي، الجغرافية الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات، بيروت: دار الوضاح للطباعة والنشر، ،.
٨. الكردي، محمود فهمي وآخرون (١٩٨٥)، الدوحة: المدينة الدولة - دراسة اجتماعية ميدانية، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر.

٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٨.
١٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: طبعة دار الفكر
١١. مصطفى، حسين فهمي (١٩٦٨)، التعايش السلمي ومصير البشرية، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
١٢. مطرود، احمد جاسم (٢٠١٥)، دور المؤسسة الاعلامية في شر ثقافة التسامح - دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٣، العدد الرابع.
١٣. مهجري، عطا الله (٢٠٠١)، التسامح واللاعنف في الإسلام، ترجمة سالم كريم، بيروت: رياض الريس للنشر، بيروت.
١٤. نصر اوين، عدنان (١٩٩٧)، اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، الطبعة الأولى عمان: مطبعة الدستور التجارية،
١٥. وليم كلي رايت، (٢٠٠١) تأريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
١٦. مركز هردو لدعم (٢٠١٧)، التعبير الرقمي، دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، القاهرة: دار الكتب.

